كلية الرشيد الجامعة

قسم القانون

المرحلة الاولى

علم الاجرام والعقاب

(4)

استاذ المادة

الدكتور غسان صبري

4) دراسة الحالة: وهي الوسيلة العلمية المستخدمة في جميع البيانات الاجتماعية وتحليلها وتصديقها، وتتولى بالدراسة المباشرة الفرد أو المجموعة من الأفراد تتكون منهم الوحدة الاجتماعية محل الدراسة. على أن تشمل هذه الدراسة ظروف الشخص البيئية والاجتماعية وحالته العضوية والنفسية وماضيه وحاضره. وتتم الدراسة بالعتماد على وسائل متعددة وليس وسيلة واحدة. وقد استخدم عدة باحثين دراسة الحالة ومنهم:

- الباحثان (شلدون والينور جلوك): قاما بدراسة على معلومات وبيانات (500) من النساء الجانحات مجموعة ضابطة بنفس العدد لم يرتكبن جرائم من قبل. حيث تمت دراسة تاريخهن العائلي والشخصي والجوانب النفسية والعقلية لهن والتوصل إلى وضع جداول تضمنت ما يلي:
  - تفسير سلوك الجانحات والتنبؤ بمستقبلهن الإجرامي.

- تقديم المساعدة للجهات القضائية والتنفيذية في كيفية تحديد الجانحة التي تستحق الإفراج.
- تقديم المساعدة للقاضي في تطبيق الجزاء والأسلوب الذي يتناسب مع ظروف وشخصية الجانحة العائدة.

❖ الأستاذ (سيرل بيرت): استخدم هذه الوسيلة مع عينة تجريبية تضم (200) جانح ومجموعة ضابطة بنفس العدد لكشف عوامل جنوح الأحداث في لندن، مراعيا في هاتين المجموعتين تشابه العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتوصل بعد دراسة ماضي الحدث (أهله وذويه وأصدقاؤه) وحالتهم العضوية والنفسية والعقلية إلى القول بأن أسباب جنوح الأحاث ترجع إلى أكثر من عامل.

تقييم دراسة الحالة:

المزايا: دراسة الحالة تعد أهم طريقة لتنسيق وجمع وربط البيانات والمعلومات للوصول إلى أفضل الصيغ المتبعة في تفسير وتحليل السلوك الإجرامي للفرد في نطاق علم الإجرام.

النقد: يخشى من عدم النزام الباحث بالموضوعية في اعتماد نتائج البحث لا سيما إذا ما جاءت مخالفة لتصوراته وأفكاره السابقة في تفسير الانحراف فلا يقوم بتصحيح هذه الأفكار وفقا للنتائج الحقيقية التي توصل إليها.

كما يحتمل أن توجه هذه البحوث والدراسات نحو اصلاح مواطن الانحراف أكثر من توجهها نحو تفهم أسباب الانحراف، لا سيما إذا ما كان هناك التزام من الباحث تجاه الهيئات التي طلبت منه إجراء البحث.

5) الملاحظة: هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر من خلال بذل جهد عقلي والاستعانة بالأجهزة والآلات والوسائل التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة. ومثالها

مراقبة سلوك وتصرفات الأحداث أو المجرمين المصابين بمرض عقلي أو نفسي ومن ثم تحليلها وتنسيقها وربطها واستنتاجها.

س/ ماهي الصفات التي ينبغي أن تكون في الملاحظ؟

ج/ يجب أن يكون:

- متجرد في نظرته إلى الظاهرة محل الدراسة.
- موضوعيا في تقييمه نتائج تلك الدراسة.
- يتمتع بمعلومات واسعة وخبة جيدة.

تقسيم الملاحظة من حيث أسلوبها وأدائها :

(أ) الملاحظة البسيطة: وهي وسيلة بلإطلاع على المادة محل البحث أو الاستماع إليها من خلال الرصد والتعميم والتحليل دون الاستعانة بوسيلة فنية. وتنقسم الملاحظة البسيطة إلى ما يلي:

أولاً: الملاحظة بالمشاركة: وتحقق من خلال إقامة الباحث علاقات وطيدة مع الجماعة محل البحث والاختلاط معها، ومن مزاياها وقوف الباحث بصدق ودقة على جميع الحقائق عن هذه الجماعة ودوافعها وتصرفاتها الطبيعية أما نقدها، فهناك صعوبات كبيرة في انجازها حيث أن أداء دوره يتطلب ارتكابه الجريمة معهم ليحكم بدقة على تصرفاتهم وردود أفعالهم على حقيقتها بواقعية، فضلاً عن أن دور الملاحظ لا يتعدى دراسة وفهم صورة معينة من النشاط الفردي والتعاون مع بعض أفراد الجماعة وليس جميعهم وتبقى باقي النشاط وباقي أفراد المجموعة خارج الملاحظة وهذا قصور في البحث.

ثانياً: الملاحظة بدون مشاركة: وتحقق من خلال قيام الباحث بمصارحة أفراد المجموعة محل البحث بدوره البحثي وبحقيقته دون أن يقوم بأي نشاط مع أفراد

المجموعة، إنما يكتفي بتكوين علاقات متينة معهم. ومزايا هذه الطريقة تكمن في تمتع الباحث بحرية وحركة ومرونة أكبر في التصرف والعمل، فضلا عن كونها تتجاوز الصعوبات التي ذكرناها في طريقة المشاركة ويعيب هذه الطريقة أنها لا تسمح للباحث أن يرى مجريات الأمور وتسلسل الحوادث على الطبيعة مما يؤثر في دقة وقيمة النتائج التي يحصل عليها الباحث.

(ب) **الملاحظة المنظمة:** تعتمد على قيام الباحث ببذل جهد فكري من أجل تجميع وتنسيق المعلومات وتحليلها، ومن ثم الاستعانة باللآلات والوسائل التي تعاون الباحث الملاحظ في الوصول إلى الحقيقة العلمية، كالاستمارات والاختبارات وأجهزة التصوير والتسجيل والمقاييس والتحاليل الطبية.

المبحث الثاني

اساليب البحث الفردية

وهي إحدى طرق المنهج العلمي التجريبي في ميدان دراسة وتحليل الظاهرة الاجرامية، تهدف إلى تحديد العوامل الدافعة إلى الجريمة في واقعة مادية محددة وشخص معين بالذات، من خلال دراسة جوانبه الشخصية البيولوجية والنفسية والعقلية لمعرفة ما إذا كان هذا الشخص ذو تكوين إجرامي أم لا. وأهم دراساتها؛ الدراسة البيولوجية والدراسة النفسية والعقلية.

1) **<u>الدراسة البيولوجية:</u>** تعني هذه الدراسة:

أن يجري فحص طبي شامل عن طريق الأجهزة العلمية المتطورة لأعضاء الجسم الخارجية والأجهزة الداخلية لمجرم معين بالذات لملاحظة ما قد يشوبها من نقص

أو تشويه أو خلل يساعد الباحث على تحليل سلوكه الإجرامي وبحث أسبابه، ومن ثم الربط بين هذا النقص أو التشويه أو الخلل وبين هذا السلوك الإجرامي.

كما تعني هذه الدراسة البحث عن تأثير اختلالات الغدد على أعضاء وأجهزة الجسم كتأثير افرازات الغدد الصماء مثلا على الجهاز العصبي والنفسي للمجرم وأثرها في إجرامه.

ويعتبر العالم الإيصالي (لومبروزو) أول من اتخذ منهجا علميا لربط السلوك الإجرامي للفرد بالعوامل البيولوجية.

2) <u>الدراسة النفسية والعقلية:</u> وتعني هذه الدراسة

أن يجري الكشف عن نفسية وعقلية مجرم معين بالذلت من خلال جميع البيانات والمعلومات عنه بطريقة الاستبيان أو المقابلة وباستخدام الأجهزة والآلات والوسائل الفنية الأخرى لرصد انفعالات المجرم وفحص مستوى ذكائه وميوله وأهوائه الغريزية؛ أي الناحية الشعورية والعاطفية لغرض استخلاص العامل الدافع إلى السلوك الإجرامي. وكان السبب في ظهور وبروز هذا النوع من الدراسات يعود إلى ذهاب بعض التخصصين في علم الاجرام إلى القول بأن الجريمة هي حدث طارئ لا يعود إلى ظرف من الظروف وإنما يعود إلى خلل في النفس أو نقص أو عارض بالعقل أو نتيجة صراع نفسي داخلي يتعارض مع قيم المجتمع ومصالحه سببه فشل الإنسان في تحقيق رغباته ومتطلباته الأساسية.

وقد تم إنشاء أول معهد للتجارب النفسية في مدينة لايزبك في ألمانيا عام 1879، ثم انتشرت الأبحاث في بلدان أوروبا زأميركا. ويشار إلى أن الفقهاء المسلمين ومنهم ابن سينا والغزالي قد عالجوا الأمراض النفسية بوسائلهم الخاصة المختلفة بينما

فعل الأوروبيون ذلك عن طريق العلاج بالإيحاء والتنويم المغناطيسي وبتفريغ الانفعالات المكبوتة والعلاج بالتحليل النفسي.